الحضارة الأشولية:

أولا: التعريف به الحضارة الأشولية: تعتبر هذه الحضارة من أبرز الحضارات التي تميز بها العصر الحجري القديم الأسفل، وتنسب لموقعها النموذجي التي اكتشفت به لأول مرة وهو سانت أشول**(Saint Acheul)** بالقرب من مدينة أميان(**Amiens**)شمال العاصمة باريس.ويعود الفضل في تحديدها وتسميتها أول مرة للأثري،سنة ويقصد بها تلك الصناعات الحجرية الغنية بالأدوات ذات الوجهين،وتعود بدايات الحضارة الأشولية إلى 1.6 مليون سنة في موقع ستراكوفونتان في جنوبي إفريقيا،وفي موقع العبيدات في فلسطين ويؤرخ ب 1.4 مليون سنة، أما في أوروبا فأقدم موقع لها هو موقع أبفيل الذي يعود 100000 سنة،أما في منطقة شمال إفريقيا فتعود لحوالي نصف مليون سنة. ويعتبر موقع تغنيف أو بالكاو سابققا والذي يبعد عن مدينة معسكر بعشرين كم أهم المواقع الأشولية في منطقة شمال إفريقيا، وقد درسه بالاري سنة 1911 وعثرب به على عدد هام من الأدوات الحجرية المعروفة بذات الوجهين،وعلى أدوات ثلاثية الوجوه، كما عثر به على بقايا حيوانية هامة تشبه تلك الموجودة في السفانا كالفيلة والكركدن وحمار الوحش.

ثانيا: مميزات الحضارة الأشولية:

من أهم مميزاتها الفؤوس اليدوية (ذات الوجهين)،وكان ظهورها نتيجة تطور الصناعة الحصوية، حيث كانت تتشذب الحصاة من وجه أو وجهين للحصول على قاطع في الطرف الأبعد، وفي مرحلة تالية توسع التشذيب ليشمل كل الحصاة بتوسع القاطع على كل المحيط، وفي المرحلة الأخيرة أصبحت للحصاة المتوسعة التشذيب مدبب في الطرف الأبعد وتحتوي سمة التناظر،ومن أدواتها الأخرى المكاشط والمحكات. كما تميزت الحضارة الأشولية بابتكارات تقنية جديدة لم تعرف من قبل في تاريخ الشرية، تمثلت في اختراع تقنية التقصيب المحدد مسبقا، إذ كان الإنسان من قبل يقصب النواة بدون أن يتصور شكل أو حجم الشظية قبل نزها من النواة.

ثالثا: الأدوات الأشولية: تميزت الحضارة الأشولية بعدة أدوات حجرية عرفتها دون غيرها، ومن أهم هذه الأدوات نذكر:

أ- **الفأس اليدوية ذات الوجهين** (البيفاسيةBiFace): هي أدوات ذات شكل مستطيل عموما، وتمتاز دائما برأس حاد وبحافتين قاطعتين،كانت تصنع هذه الأداة من حصاة كاملة أو من شظية كبيرة منفصلة من حصاة، ويحصل على الشكل العام للأدوات بواسطة نزع شظايا كبيرة من وجهي القطعة، ومن هنا سميت بالبيفاس(انظر الشكل2)،وتشمل عملية التشذيب أحيانا جميع أوجه القطعة الحجرية، لكن الصانع كان يترك أحيانا قاعة الأداة سالمة (وهي الجزء المعاكس للرأس الحاد)،وتميزت المرحلة الأشولية الطويلة بتطور في صناعة الأدوات البيفاسة التي اتجهت نحو انتقاء كبير أدى إلى إيجاد توازن أحسن في القطعة،وإلى انتظام شديد في حافتيها الحادتين، ويمكن تفسير هذا لاستعمال الصانع لقادح طري أي من خشب أو عظم، لأن القادح الطري يسمح بنزع شظايا أكثر رقة ما يسهل استقامة القطعة بعد تشذيبها بقادح صلب،ويمكن أن تكون هذه الأداة مثلثة أو لوزية بيضوية الشكل. ولكن هذه الفؤوس أصبحت ذات شكل بيضوي،بمعنى أن طرفها المدبب أصبح على هيئة الأزميل، كما صارت الفأس أصغر حجما وقلت القشرة في أسفلها حتى اقتصر على شريط بسيط يحيط بقاعدة الآلة.

ب- **البليطات:** هي أدوات ذات حواف مستعرضة تأخذ اتجاها عموديا على محور القطعة الكبير، ومن جهة آخرى فإنه على عكس مواصفات حرفي الأدوات ذات الوجهين المتحصل عليها بلمسات مقصودة على الجانبية أو جعلهما أحيانا مستقيمتين بواسطة القادح المون، فإن حرف البليطة ذو شروم لم ينله تهذيب أبدا، وعلى العموم يتم إعداد البليطات أولا بواسطة نزع شظايا عديدة من الحصاة تبعا لاتجاهات السطحين،سطح الوجه الأعلى بسطح الوجه الأسفل، ويتم إعداد البليطة بعد تحديد شكلها العام مسبقا، وتسمح الطرقة الأخيرة التي تفصلها عن الحصاة أو النواة بالحصول على أداة صالحة للاستعمال(انظر الشكل3).

رابعا: مواقع انتشار الحضارة الأشولية:

تعود أقدم شواهد الحضارة الأشولية لشرق إفريقيا،وتؤرخ بحوالي مليون ونصف سنة وترتبط بالإنسان المعتدل، حيث أن أقدم نماذجه موجودة هناك، ومن أهم مواقعه، أولدوفاي بتنزانيا في الطبقتين الثانية والثالثة، وكذلك وموقع مالكا كونتوري بكينيا، أما في المغرب القديم فتواجدت بموقع تغنيف قرب معسكر الذي اكتشف سنة 1870 حين شرع المعمرون في إنشاء قرية

هناك،ويعود الفضل في اكتشاف هذا الموقع للأستاذ أرامبورغ الذي أجرى سلسلة من الحفريات الأثرية سنة 1954،وكللت مجهوداته باكتشافه أدوات حجرية وبقايا عظيمة تعود للحضارة الأشولية، فضلا عن عظام بشرية تنتمي للإنسان المعتدل سمي بإنسان الأطلس، ومن المواقع الأخرى موقع الماء الأبيض وشامبيلان وأوزيدان وبحيرة سفيان بشمال الجزائر، ومن أهم المواقع الصحراوية نذكر موقعي وادي تين مات وموقع أمقيد شمال غربي الهوقار،وكذلك موقع تاوريرت تان أفلا قرب إليزي،وموقع إهاران بمنطقة الطاسيلي، ويلاحظ أن مواقع الأشولية في الصحراء نادرة وتوجد قرب الأودية والبحيرات المتحجرة.